

حفريات أولية في ذاكرة مصطلح السيرة

د. نبيل حويلي¹

تاريخ الإرسال : 05 - 03 - 2019 تاريخ القبول: 03 - 04 - 2019

الملخص: إنَّ السَّيرة فنُّ أدبيِّ بامتياز ينتمي إلى الفنون السردية على مستوى الشَّكل والبناء، وهو مصدر غني من المعرفة التي تتعلَّق بتجربة الإنسان وما تتضمَّنُه من أسرار وصراع طويل مع الحياة فهو بذلك نقل مباشر لأحداث الماضي. ويمكن تصنيف مصطلح السَّيرة في خانتي الخيال والواقع على حد سواء كونه تزواج متعادل بين حقائق تاريخية والقوى المتخيَّلة البارعة في الحذف والبناء والإثبات. وقد كثرت التعريفات وتفرَّع مصطلح "السَّيرة" إلى معانٍ متباينة، فقليل مثلاً: "إنَّ السَّيرة فن ترجمة الحياة لشخصٍ ما"، وسنسعى في عملنا هذا التفرقة بين مستويات مصطلح "السَّيرة" وذلك بالعودة إلى ثلاثة تفرعات نراها تؤسِّس لهذا المصطلح وهي على التوالي: السَّيرة النبوية والسَّيرة الشعبية والسَّيرة الذاتية.

الكلمات المفتاحية: مصطلح السَّيرة، السَّيرة النبوية، السَّيرة الشعبية، السَّيرة الذاتية التاريخ، الحياة، التجربة الإنسانية.

¹ جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله، الجزائر، البريد الإلكتروني:

nabil.haouili@gmail.com

PRELIMINARY FOSSILS IN THE MEMORY

OF THE TERM BIOGRAPHY

ABSTRACT: The biography is the ultimate literary art belongs to the narrative arts at the level of form and construction, it is a rich source of knowledge that relates to human experience, its secrets and a long struggle with life. It is a direct transfer of events of the past. The term "biography" can be categorized in both fiction and reality as a mere mating between historical facts and imagined powers of deception, construction, and proof.

The definitions have abounded and the term "biography" have grown to different meanings, it was said, for example: " The Biography is the art of translating life to someone", and we will seek in our work to distinguish between the levels of the term "biography" by returning to three branches we see establishing for this term, and is respectively: the Prophet's biography, popular biography and autobiography.

Key words: Prophet's biography, popular biography, autobiography, history, life, human experience.

توطئة: أنتجت سائر الأمم نتائج فكرية عبّرت عن ثرائها وحاضرها الذي جُسد في أشكال نثرية والأخرى شعرية بلغة ذات مستوى فني مؤثر في النفس الإنسانية مفعمة بضروب من الخيال والعاطفة الجياشة والصّور الفنيّة الرائعة ولعلّ السيرة من أهم الوثائق البارزة التي دونها الإنسان في نفسه أو غيره بوسائل فنية بلاغية نثرية ونظمية ووصفية وسردية.

ويمكن تصنيف مصطلح السيرة في خانتي الخيال والواقع على حد سواء كونه تزاوج متعادل بين حقائق تاريخية وقوى متخيّلة بارعة في الحذف والبناء والإثبات. وقد كثرت التعريفات وتفرّع مصطلح "السيرة" إلى معانٍ متباينة: السيرة النبوية والتي تتعلّق بتاريخ الرسول ﷺ العسكري والغزوات التي قام بها لنشر دعوته السمحة، والسيرة الشعبية التي تتحدّث عن أبطال مجدهم التاريخ بأوصاف عادة ما تكون خارقة كما تتناول حروبهم وقاتلهم، وأخيرا السيرة الذاتية التي تتمثّل في نصّ طويل يتناول حياة أحد الأعلام والمشاهير بنوع من التفصيل والتدقيق. وفي البدء وقبل الوقوف عند مستويات مصطلح السيرة وما تحمله من إشكالية اصطلاحية، لا بدّ من تعريف لفظة "السيرة" تعريفا لغويا معتمدين في ذلك على مجموعة من المعاجم.

التعريف اللغوي: إنّ المتصفّح لكلمة السيرة في معجم "لسان العرب" لابن منظور" يجد أنّها وردت في أنحاء كثيرة منه، ولعلّ أوّل الإشارات هذا البيت الشعري للشاعر "الخالد بن زهير":

فلا تجزعن من سنة أنت سرّتها فأول راضٍ سنة من يسيرها¹

والمراد في هذا البيت الشعري أنّه لا داعي للغضب من تلك السنة أو الطريقة فأنت من جعلها سائرة بين الناس.

ومن المعاني التي يدلّ عليها تعلق هذه المادة بحروف الجرّ: سائرته: سار معه. وتسائر عنه الشيء: سار وزال، يُقال: فلان لا تسائر خياله إذا كان كذابا. ويُقال: سرّ عنك أي تغافل واحتمل.

ومن أسماء المفعول: دابّ مسيرة، إذا كان الرّجل راکبها أو سائرا لها، والماشية مسارة، والقوم مسيرون، وطريق مسور فيه، ورجل مسور به.

وأما دلالات بعض المصادر اللازمة الأنفة: فالمسيرة تستعمل مصدرا بمعنى السيرة كالمعيشة والمعجزة ويستعمل أيضا بمعنى المسافة التي يُسار فيها من الأرض كالمنزلة والمتهمة، ومنه قول الرسول ﷺ: "نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ" وكذلك قيل عن السيرة بأنها هي الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، كما يُقال: قرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته.² ويعرفها "ابن منظور" قائلا: "السَّيرُ: الذَّهَابُ، وَسَارَ يَسِيرُ سِيراً وَمَسِيرَةً وَسِيرورَةً... والتَّسْيَارُ: تَفْعَالٌ مِنَ السَّيْرِ... وَسَيْرُهُ مِنْ بَلَدِهِ أَيْ أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ... وَسَيَّرْتُ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ: نَزَعْتَهُ عَنْهُ... وَفِي مَقَامٍ آخَرَ نَجِدُ حَدِيثَ حَذِيْفَةَ تَسَايَرِ عَنْهُ الْغَضَبُ أَيْ سَارَ وَزَالَ، وَالسَّيْرَةُ: الضَّرْبُ مِنَ السَّيْرِ وَالسَّيْرَةُ السَّنَةُ وَالطَّرِيقَةُ وَيُقَالُ: سَارَ بِهِمْ سَيْرَةً حَسَنَةً، وَالسَّيْرَةُ الْهَيْئَةُ، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: "قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى" (سورة طه، الآية: 21) وَسَيَّرَ سَيْرَةً: حَدَثَ أَحَادِيثَ الْأَوَائِلِ".³ ونخلص من هذا التعريف الذي قدمه "ابن منظور" أن السيرة هي السنة أو الطريقة أو الحالة التي يكون عليها الشيء وأورد الآية الكريمة في صيغة الهيئة.

وبالعودة إلى تعريف "ابن منظور" نجد أن هنالك اشتقاقا يجيز صياغة فعل من المصدر -السيرة- وهو سَيَّرَ: ويُقصد به من يحدث بأحاديث الأولين فهو أكثر الجذور اللغوية التي تُضارع مصطلح السيرة إنتاجا ورؤية مع غلبة الجانب الحكائي على المكتوب منه، وبالتالي أخذ مفهومها يعم، فأصبحت تعني السير جمع السيرة وهي الطريقة سواء أكانت خيرا أم شرا، لذا قيل فلان محمود السيرة وفلان مذموم السيرة.⁴

ومن التعريفات الرائجة أيضا لمصطلح "السيرة" ما جاء به "الزمخشري" بقوله: "إنَّ السَّيْرَةَ مِنَ السَّيْرِ كَالرَّكْبَةَ مِنَ الرِّكْوَبِ، يُقَالُ سَارَ فُلَانٌ سَيْرَةً حَسَنَةً ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَنَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقَةِ"⁵. وبنتهى من هذا التعريف إلى أن السيرة عند "الزمخشري" يدور معناها حول المذهب والطريقة وهيئة فلان من

حيث مكارمه وعبوبه، ولكنه تعريف ضيق بالمقارنة بما جاء به "ابن منظور" في "لسان العرب".

ونجد في مقام آخر إته عند "الفيروز أبادي" في معجمه "القاموس المحيط" يشير إلى مصطلح السيرة قائلًا: "السيرة هو الذهاب كالمسير والتسيار والمسيرة والسيورة والسيرة: الضرب من السير والسيرة بالكسر: السنة والطريقة والهيئة". ويتفق هذا التعريف مع التعريف السالف في أن السيرة هي السنة أو الطريقة أو النهج أو الهيئة ...

أما اصطلاحاً: فقد كثرت التعريفات وتفرع مصطلح "السيرة" إلى معانٍ متباينة، فقليل مثلاً: "إن السيرة فن ترجمة الحياة لشخص ما"، وسنسى في عملنا هذا التفرقة بين مستويات مصطلح "السيرة" وذلك بالعودة إلى ثلاثة تفرعات نراها تؤسس لهذا المصطلح وهي على التوالي: السيرة النبوية والسيرة الشعبية والسيرة الذاتية:

السيرة النبوية: وأول الأشكال "السيرة النبوية" ويكاد يجمع الدارسون للسيرة على أن انطلاقتها كانت من رواية الحديث، وكانت تعني في البداية تاريخ الرسول ﷺ العسكري والغزوات التي قام بها لنشر دعوته وأطلق بعد ذلك هذا المصطلح على حياة الرسول ﷺ بصورة عامة ليشمل سيرة غيره من الرجال ... وتفيد المصادر أن أول استعمال لهذه اللفظة في اللغة العربية في غير سيرة الرسول ﷺ كانت "سيرة معاوية" و"سيرة بني أمية"، وبعدهما ظهرت "سيرة أحمد بن طولون" وسواها ... ومن جهة أخرى أفادت الكثير من الدراسات أن لفظ "السيرة" إنما دخيلة على اللغة العربية وبالتحديد جاءت من اللغة الأرامية، ولم يكن الاصطلاح جرى على استعمالها إلا في القرن السابع عشر للميلاد على يد "ياقوت الحموي".

وشغلت سيرة الرسول ﷺ الكثير من المؤرخين المسلمين، وأول من اهتم بها كان فريق من التابعين، إذ كانت تُعقد مجالس خاصة تتحدث فيها عن مغازي

الرَّسُولَ ﷺ يَسْأَلُونَ الْعُلَمَاءَ وَالْحَفَازَ مِنْ أَبَائِهِمْ أَوْ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُمْ عَنْهُمْ، وَقَامُوا بِجَمْعِ الْحَقَائِقِ وَالْأَحْدَاثِ الصَّحِيحَةِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا تَشْوِيهِ أَوْ افْتِرَاءً، كَمَا وَقَعَ اخْتِيَارُهُمْ أَيْضًا فِي مُحَاوَلَةِ تَفْسِيرِ بَعْضِ الْآيَاتِ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَى وَقَائِعِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيْضًا إِلَى رِصْدِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ حَتَّى شَمِلَتْ سَيْرَتَهُ وَحَيَاتِهِ.⁶

وَلَمْ تَخْصِ الدَّرَاسَةُ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ مُؤَرَّخِي الْإِسْلَامِ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّتْ إِلَى الْمُسْتَشْرِقِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا مِنْ هَذِهِ السَّيْرَةِ مِيْدَانًا لِعَدِيدِ مِنَ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي تَأَصَّلَتْ وَاشْتَهَرَتْ وَتُرْجِمَتْ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَاتِ مَا كَتَبَهُ كُلُّ مَنْ "كَارَلِيل" وَ"مَارْجُو لِيُوْت" وَ"سَبْرَنْجِر" بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ كُلِّ مَنْ "نُوْلْدِك" وَ"فَنْسِك" عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْيَهُودِ وَمَوْقِفِهِ مِنْهُمْ⁷، وَلَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ الْبِتَّةُ أَنَّ نَجْدَ عُلَمَاءَ غَيْرِ مُسْلِمِينَ وَغَيْرِ عَرَبٍ يَدَوِّنُونَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ كَوْنَ شَخْصِيَّتِهِ شَخْصِيَّةً عَامِلِيَّةً مُمَيَّزَةً حَمَلَتْ رِسَالَةَ سَمْحَاءٍ لَمْ يَخْصُ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَرَبَ بَلْ سَائِرَ الْأَقْوَامِ وَالْأَجْنَاسِ وَفِي كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ مِنْ حُدُودِ الْمَعْمُورَةِ، وَلَعَلَّ مِنْ أَرْوَعِ مَا قِيلَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ الْأَبْيَاتُ الْآتِيَّةُ:

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ مُحَمَّدٌ صَاغُهُ الرَّحْمَانُ بِالنَّعْمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرُهُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ النَّهْمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسِ شَافِعِنَا مُحَمَّدٌ نُورُ الْهَادِي مِنَ الظُّلْمِ⁸

وَيَرَى "إِحْسَانَ عَبَّاس" فِي شَأْنِ سَيْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهَا قَدْ كُتِبَتْ فِي ظِلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُؤَثَّرَاتِ، وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ: "نُفِرْدُ مِنْهَا بِالْتَّمْيِيزِ عَامِلِينَ كَبِيرِينَ هُمَا: الْأَوَّلُ أَنَّ سَيْرَةَ الرَّسُولِ ﷺ جَزْءٌ مِنَ السَّنَةِ، فَهِيَ وَالْحَدِيثُ مِصْدَرَانِ هَامَانِ مِنْ مِصَادِرِ التَّشْرِيْعِ وَمِنْهُمَا تَسْتَفَاءُ الْأَحْكَامِ ... وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا قَدْ وَرَثُوا نِظْرَةَ الْجَاهِلِيَّةِ لِلتَّارِيخِ وَهِيَ نِظْرَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَطَبِيعَةِ الْحَرْبِ وَشُؤُونِ الْقِتَالِ"⁹، وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَخْلُصَ مِنْ هَازِلِينَ الْعَامِلِينَ وَأَثْرَهُمَا فِي سَيْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ

إلى الخصائص المتراوحة في السيرة العربية وهو ما ذكره نفسه "إحسان عباس" حينما أشار إلى ذلك قائلا: "فلا غراب إذا رأينا السيرة على يد موسى بن عقبة وابن شهاب وغيرهما، ثم على يد ابن إسحاق وريث كتاب المغازي الأوّلين تسجيلا دقيقا للمعارك الحربيّة وما دار فيها من فنون"¹⁰. ومن ثمة كانت الانطلاقة الصّحيحة للسيرة على يد إسحاق والذي اتّبعه الكثير من الكتاب والأدباء ممّن جاؤوا بعده.

السيرة الشعبيّة: وعن مصطلح السيرة الشعبيّة فهي شكل أدبي عادة ما يصنّف في خانة أشكال التعبير في الأدب الشعبي، وقد عرف الأدب العربي هذا الجنس قبل الإسلام، وتواردت الكثير من السّير عبر الالسنّة، نحو سيرة "سيف ذي بن يزن" و"عنتر بن شداد"... وكانت تتحدّث عن حروبهم وقاتلهم، وأطلقوا على هذه الأخبار أيّاما نحو "يوم حلّيمة" الذي أصبح مثلا فيما بعد و"يوم دار مأسل" و"يوم عين أباغ" و"يوم ذي قار" و"يوم خزار" و"يوم طخفة" و"يوم ظهر الدهناء" و"يوم الكلام الأوّل"... وهناك من تسمّى بأسماء، الأمر الذي أحدث اشتعال الحرب والنيران مثل حرب البسوس وحرب داحس وغبراء، ومن حرم هذه الأحداث ظهرت شخوص حقيقيّة مطعّمة بشخوص خارقة من نسج الخيال،...¹¹

ومن التعريفات الرّائجة في مصطلح السيرة الشعبيّة ما جاء به "فاروق خورشيد" الذي قدّم تعريفا مطوّلا لهذا المصطلح قائلا: "إنّ السيرة الشعبيّة عبارة عن تاريخ من حيث تناولها لحياة الفرد، لها أهميّة كموجة للأحداث في عصره أو جماعة لعبت في تاريخ الشعب أو الإنسانيّة دورا ذا أثر بالغ الأهميّة... وهي من حيث كونها انطباعات مؤلّفها تتلوّن بثقافته ووضعها الاجتماعي وموقفه من الحياة، أي إنّها ليست عملا علميا تاريخيا يعتمد على الوثائق الثابتة القيّمة المحقّقة للوجود، ثمّ ينهج إلى مناقشتها ومقابلتها ببعضها البعض لاستخلاص الحقائق المجرّدة التي لا تهّم من النّاس إلا أصحاب العلم ودراسة العاملين بل هي قد لا تغني على الإطلاق بهذا التّمحيص أو المناقشة، وقد

تختار أضعف الأقوال بما يتفق دون غيره مع موقف المؤلف ووجهة نظره، وهذا يؤكد ذاتية السيرة كعمل، وليست الذاتية من العلم في شيء إنما هي إلى الأدب أقرب".^{1 2} يفيد هذا الاستشهاد للباحث الفولكلوري "فاروق خورشيد" أن السيرة جنس أدبي يعتمد بالدرجة الأولى على الوثائق البارزة وبالتالي فهو جنس أدبي مكتمل له تاريخه الحافل عبر الأزمنة وينصرف من التجسيم والتشخيص صوب التّعظيم والتّصويب.

ولكن ومن جهة أخرى نجد أن السيرة الشعبية ترتبط أكثر بمواقف التراث العربي الإسلامي وذلك حينما أيد الله عزّ ذكره نبيه بمعجزة كاملة دائمة مؤثرة في عصرها وبعد عصرها وفي بيئتها وفي غيرها، وإن ذلك أيضا في الأمة التي بعث فيها الرسول ﷺ أو في كلّ الأمم الأخرى. وبدأ الناس يدخلون أفواجا إلى الدين الجديد بما في ذلك الأعاجم من فرس وبربر وروم ومصريين... فأخذوا يدوّنون عن الأبطال الذين نشروا هذا الدين الجديد عبر أصقاع وبقاع العالم.

ولعلّ من أبرز تلك السّير: "سيرة سيف ذي بن يزن" و"سيرة الزير سالم" و"سيرة الظاهر بيبرس" ... ومن أمثلة السّير المتداولة أيضا نجد "سيرة الأميرة ذات الهمّة" هذه السّيرة المحكّمة البناء، تتميز بتحديد عصر معين لأحداثها وهو بداية حكم "عبد الملك بن مروان" خليفة الدولة الأموية، وهذا عنصر مهمّ من عناصر السّيرة التي تبين لنا شكلا أو جانبا من جوانب الحياة السياسيّة في عصر روائية تلك السّيرة. كما تتميز بغلبة الطابع الأخلاقي على السّيرة من أولها إلى آخرها، فالبطل الذي ينتصر هو بطل متدين يتّصف بصفات القوّة الجسديّة والفروسيّة ولديه ذكاء وفطنة ودهاء، كما لديه شجاعة في اتّخاذ المواقف المناسبة...^{1 3} وعادة ما تبتدئ السّيرة الشعبيّة بمقدّمة معبرة في قالب أدبيّ جميل جدا، ومن أمثلة ذلك ما ورد في مقدّمة "سيرة الأميرة ذات الهمّة" إذ كتب الرواة قائلين:

"الحمد لله الذي جعل سيرة الأوّلين عبرة الآخرين، وأحاديث الماضين اعتبارا للقوم الباقين، الذي فضل دين الإسلام على كل دين لأنّه حبل الله المتين فقال تعالى وهو أصدق القائلين: "هو اجتباكم... سماكم المسلمين"، وقوله: "إنّ الدّين عند الله الإسلام"، وقوله أيضا: "ومن يبيع غير الإسلام... الخاسرين".
أمّا بعد:

فقد ذكرت الرواة لهذه السيرة العجيبة، وما فيها من الأحاديث الغريبة، لما رأينا الجهاد حبل الله المتين، ومنزلة المجاهدين عند الله في أعلى عليين، فأحببت أن أجمع سيرة تكون نزهة السامعين، لما فيها من الانتفاع لكلّ المطالعين، وأنا أسأل الله الإعانة على ترتيب هذا الكلام العظيم، إنّه هو السميع العليم.

فأول ما نذكره حديث الحارث وولده جندبة، وبعدهما حديث الأمير الصحاح زائر قبر النبي ﷺ زين الملاح سيدنا محمد ﷺ ما أظلم الدجى وأضاح الصباح، نذكر له ما جرى في الحرب والكفاح، وما يظهر منه من الأولاد الملاح وما يبدو منهم من الأفعال الصّاح، وما نقلته عنهم الرواة الفصاح وما شهدوا منهم من الحرب والطعن في المساء والصباح، وما تمّ لهم من الجهاد في طاعة رب العباد الملك الفتاح من الخير والصلاح".^{4 1} ويتّضح أنّه ومن خلال النموذج المقدّم لهذه السيرة الشّعبية ملامح أساسية لميلاد البطل، فهو يولد لوالدين مرموقين أو على الأقلّ لهما شأن بين أوساط قبيلتهما، وخاصة والده الذي غالبا ما يكون زعيما أو ملكا، وتلعب النبوءة دورها قبل ولادته وتطلع الأم أو الأب على الدور الخطير الذي سيلعبه الولد في مستقبل أمته، وهو الأمر الذي يجعل والده يُبعده عن أعين الناس خوفا منهم بأن يغدروا به ويقتلوه ويتربّى خارج مملكة أبيه وبعيدا عن حنان أمّه.

وترى الباحثة الجزائرية "ليلى روزلين قريش" أنّ السيرة الشّعبية هي نوع أدبيّ يتعيّن من الإمكانيات الشّكلية المتحقّقة، عبر مسار تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في نصوص يمكن أن تندرج ضمن أنواع فرعية، ويرتبط مصطلح

السيرة عندها بحياة شخصية بارزة أو قبيلة ما تعرف بأعمالها الخارقة ورحلاتها المستعصية وعن الفروسية والشجاعة والبسالة ومحاربة الشرّ والمكر والخداع كما تُعبّر عن واقعة من الوقائع والذكاء والفتنة وعن الحرب والقتال.¹⁵

نموذج "سيرة بني هلال": تتحدّث هذه السيرة عن نزوح بني هلال من شبه الجزيرة العربية، وهم البدو المشهورون منذ غابر الزمان في أرجاء الجزيرة، ثمّ أثناء تغريبتهم* الطويلة وأخيرا استقرارهم النهائي ببلاد المغرب الكبير عامة وبالجزائر خاصة. وكيف استطاعوا أن يبقوا على قيد الحياة بفضل إرادتهم القويّة وشجاعتهم النادرة في مجابهة العدو والسعي نحو البقاء على قيد الحياة والدفاع عن كيانهم. وكان دفاعهم يتحقّق حسب إستراتيجية نادرة وماهرة إلى حدّ بعيدٍ والتي كانت تتغيّر حسب نوعيّة القتال سواء عن طريق المبارزة أم الاصطدام العام بين جيوشهم القبليّة والجيوش المعاديّة لهم، ومشاركة نسائهم في القتال وكلّ هذه الصنوف إنّما تبرز العبقرية الحربية الهلاليّة والتي عملت على انتصارهم الدائم، وكان ذلك بالتركيز على شجاعتهم القويّة ومهارتهم الحربية وعصبيتهم القبيلة¹⁶، ولعلّ من أبرز شخصوصها الرئيسيّة البطل والفارس الشجاع "ذياب" صاحب الدهاء والفتنة والذكاء و"الجازية" عاشقته الجميلة والأميرة الأنيقة التي تمتاز بدورها بالذكاء والفتنة والأنوثة الطاغية.

الرواية السيرة ذاتية: تنتشر كتب السيرة الذاتية حول العالم وتنال القدر الأكبر من عناية القراء والمهتمين، حيث تؤكد الإحصاءات أنّ كتب السيرة الذاتية للمشاهير هي الأكثر الروايات مبيعة، ويمكن لنا أن نعرّف السيرة كجنس أدبي، ونقول: إنّها ذلك النّصّ الطويل الذي يتناول حياة أحد الأعلام والمشاهير بنوع من التفصيل والتدقيق، في حين تكون الترجمة نصا فقيرا تضمّ إشارات مختصرة عن حياة شخص ما. إنّ الطرح الأوّل يقترب من مفهوم السيرة عند الأوروبيين منذ القرن السابع عشر حيث دلّت كلمة biographie على الحياة وقصّة حياة واحد، فتكون نصا سرديا طويلا مفردا.¹⁷ ويغلب على السيرة

الذاتية السرد، وغالبا ما يكون منتظما في فضاء مكاني محدد، يهتم فيه الكاتب بتقديم حياة إحدى الشخصيات المعروفة في مجال استراتيجي علمي أو أدبي أو فكري أو ثقافي لديها مؤهلات خارقة، وتكون هذه السيرة الذاتية بمثابة تجربة تستحق أن تكون مثالا يقتدي به المتلقي ويتأثر بمحتواها ولاسيما إذا كان يتمتع بقدرات تعبيرية وبلاغية فيها الكثير من الإقناع.⁸ ويكون هذا الجنس الأدبي بذلك مستقلا عن سواه من الأجناس الأدبية.

وعرفت الإرهاصات الأولى للسيرة الذاتية في الأدب العربي القديم مع العصر الإسلامي، إذ وصلت إلينا أول قطعة أدبية "لسليمان الفارسي"، تحدثت فيها عن حياته ودونها "الخطيب البغدادي" في كتابه "تاريخ بغداد"، وتعتبر هذه القطعة أول بذرة للسيرة الذاتية في القرن الأول للهجرة. كما دون "أبو الفرج الأصفهاني" مجموعة من أجزاء سير ذاتية في كتابه "الأغاني"، مثل تلك التي تتعلق بسيرة الشاعر الأموي "نصيب بن رياح" وسيرة "إبراهيم الموصلي" ... وبعدها وجدت أجزاء سير ذاتية أخرى مثل تلك التي أوردها "موفق الدين أبو العباس أحمد القاسم بن خليفة الخزرجي" في كتابه: "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء" ووردت فيه سيرتا "ابن إسحاق" و"ابن الهيثم" ...

ومن ثم نجد الكثير من الرسائل التي تشتمل على مجموعة من السير الذاتية:

- رسالة "محمد بن زكريا" وفيما كتبه عن سيرته وسلوكه النفسي.
- رسالة "الصداقة والصديق"، "لأبي حيان التوحيدي".
- رسالة "فتنة الكبد إلى نصيحة الولد"، "لابن جوزي".

أما عن الكتب فهي على التوالي:

- كتاب "طوق الحمامة في الألفة والآلاف"، "لابن حزم الأندلسي".
- كتاب "المنقذ من الضلال" للإمام الغزالي، ويرتبط بالقضايا الروحية.
- وصولا إلى "سيرة ابن خلدون" في عصر انحطاط الأدب العربي.⁹

أمّا في الأدب العربي الحديث فيمكن الإشارة إلى بعض الأعمال والتي كانت بدايتها:

- "تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان"، وفي مقدّمة هذا الكتاب سيرة المؤلّف.

- "تخليص الإبريز" لرفاعة الطهطاوي، وفيه سرد رحلته إلى فرنسا.
- "الأيام" لطفه حسين، وفي رأي الكثير من المختصّين يعدّ هذا الكتاب أوّل كتاب في السيرة الذاتيّة الحديثة.

- وبعد ذلك جاء كتاب "حياتي" لأحمد أمين الذي نهج على خُطى كتاب "الأيام" لطفه حسين.

- ولا ننسى "محمود العقاد" في سيرته الذاتيّة، ونراه فيها يختلف عن سابقه اختلافاً جوهرياً، إذ يعتمد على أسلوب تحليليّ تفسيريّ.²⁰

ويتراوح مفهوم السيرة الذاتيّة (autobiographie) في النّقد الغربي في كونها شكلاً من الأشكال الكتابيّة البارزة المرتبطة بالأنا وأكثر صلة بالسرد الذاتيّ، وعلى الكاتب حينما يؤلّف لسيرته الذاتيّة أن يلتزم بالصدق وهو الأمر الذي يقربه أكثر لقارئيه، ولكن رغم ذلك فإنّ الكثير ممن ألفوا لسيرهم لم يلحقوها بصدق كامل، وهو الأمر الذي تنبّه إليه "إحسان عباس" حينما كتب يقول: "الصدق الخالص أمرٌ يلحق بالمستحيل، والحقيقة الذاتيّة صدقٌ نسبيّ، مهما يخلص صاحبها في نقلها على حالها".²¹ ومن هؤلاء الغربيين الذين عرفوا السيرة الذاتيّة "فليب لوجان" (Philippe Le jeune) على أنّها قصّة ارتدادية نثرية، يقوم شخص واقعي بقصّ حياته الخاصة، ويوضع مجموعة من الرّكائز تقوم عليها السيرة وتتمثّل في:

1. أنّ شكل الكلام لا يخرج عن كونه قصّة نثرية.

2. أنّ الموضوع المطروق هو عرض لحياة الفرد وتاريخه الشّخصي.

3. يجب أن يكون هناك تطابق واضح بين المؤلف والراوي أو السارد.

4. تطابق السارد والشخصية الرئيسية باعتماد النص الارتدادي اللاحق.²²

تتداخل السيرة الذاتية مع مجموعة من العناصر في سرد الأحداث المعروضة في نص السيرة حيث تصير عبارة عن تاريخ الحياة ووصف ذاتي كثيف من حيث العواطف والمشاعر، مليئاً بالأحداث الخاصة والعامّة كذلك، وهنا يلعب الاستذكار دوراً مهماً في استرجاع الماضي العاطفي والأحداث إلى الحاضر أو زمن كتابة السيرة الذاتية، مع أنّ ذاكرة الأحداث أوسع وأعمق من دائرة الشاعر والعواطف ولكن عندما يتوقف السرد ليعلن العودة إلى الوراء ونعني هنا الماضي بهدف عرض مجموعة من الجوانب التي تسهم في إضاءة النص، تتحقق في الوقت نفسه أهدافاً فنيّة كالتشويق والانسجام والإيهام بالحقيقة.²³

وتتشكّل السيرة الذاتية من أجناس يمكن أن نطلق عليها بأجزاء أدبيّة أو مكونات خطابيّة تتفرّع منها ولقد لخصها الباحث "عصام عسل"²⁴ على هذا النحو:

أدب التّرجمة الذاتية: وهو تاريخ موجز لحياة الفرد أو شخصيّة من الشخصيات يقدم نفسه للنّاس ويعرّف بشخصه من أجل هدف معيّن.

أدب الذكريات: يقوم هذا الجنس الأدبي الصّغير على استرجاع الذاكرة للمواقف والأحداث المثيرة في حياة الكاتب بطريقة تلقائيّة لا يخضع فيها لترتيب زمني معيّن.

أدب الاعتراف: يكشف صاحب الاعترافات في هذا الشّكل الأدبي الصّغير على فضح أسراره للآخرين كما يقدم تفاصيل خبرته وتجاربه في الحياة من كلّ جوانبها سواءً كانت سلبية أم إيجابيّة. ويمكن لنا أن نمثّل هنا بأعمال الرّئيس الجزائري الرّاحل "الشاذلي بن جديد"²⁵ عن مشوار حياته السّياسيّة.

أدب اليوميّات: يقوم الكاتب في هذا الشّكل التّعبيري بعرض الأحداث اليوميّة بحسب أهميتها وعلاقتها به وتتميّز بالأنّيّة والمباشرة والدّقة، فهي ليست من الماضي البعيد أو المستقبل القادم. ولا بأس أن نمثّل هنا "بيوميّات آن فرانك"²⁶ وهي رواية تروي أحداث فتاة تُدعى "آن" في الرّابعة عشر من عمرها تعيش رفقة عائلتها وما عانتها من السّلطات النازيّة كونها من أصول يهوديّة، وما تحملته من عذاب خلال تواجدها بهولندا حتّى تفرّق شمل العائلة وأُحرقت هي وأمّها وأختها في إحدى المحارق الألمانيّة.

أدب الرّسائل: وهو كذلك شكل أدبي صغير يلعب دور الوثيقة في كتابة السّيرة الذاتيّة، يتّخذ المبدعون والعلماء كوسيلة للتواصل فيما بينهم، يعتمدونها صاحب السّيرة كذريعة لإقناع المتلقي وتعميق درجة الصدق في الحقائق التي يبثها في نص السّيرة إبعادا لأيّ زيف أو تحريف للحقائق. ونسمّي هذا الجنس الأدبي أيضا بالمراسلات ويرى "فليب لوجون" أنّ لها صلة بالسّيرة الذاتيّة عندما تكون في صور خطابات متتاليّة يكتبها شخص ما لصديق له يصف فيها مراحل حياته المختلفة كرسائل "روسو الأربع" إلى "ماليزرب".²⁷ وفيما يخص الأدب العربي نجد مثل هذا النوع من المراسلات في رسائل "توفيق الحكيم" إلى صديقه "أندريه" صوّر فيها جانباً من حياته اليوميّة والأدبيّة وما لاقاه من الصّعوبات في سبيل التّكيّف مع المجتمع المصري بعد عودته من باريس أين مكث فيها سنوات لدراسة القانون، وكتب يقول: "كيف السّبيل إلى الخروج عن إطار القضاة؟ كيف أنشر فنّاً دون أن أتعرض لسخرية زملاء وخيبة أمل الكاتب العام وفجيرة الأهل والخلصاء. آه يا (أندريه) معذرة إني أفكر الآن تفكيراً سخيفاً. هذا كلام غير خليق بفنان، ولكن هل أنا فنان؟ أتراها القميعة السّوداء هي التي كانت تملأ رأسي بهذه الأوهام، لقد خلعتها كما تعلم منذ زمن بعيد وها أنا اليوم أتشج بالوسام الأحمر الأخضر".²⁸ ومثل هذه الرّسائل بمفردتها

لا تشكل سيرة ذاتية كاملة للكاتب لأنها خلت من كل ما يتصل بقلبه وعواطفه.

أدب المذكرات: يهتمّ به الكاتب بتسجيل أهم الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية التي شارك فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، فهو يهتمّ بمن وما حول الذات الكتابي، تقسم المذكرات إلى نوعين: المذكرات المألوفة والأقصوية (العامة) والمذكرات اليومية (الخاصة)، فالمذكرات العامة يعنى الكاتب فيها بتصوير الأحداث المعاصرة وسيتصرف بوصفه مشاهداً يهتم بما أحيط به أكثر من اهتمامه بنفسه بخلاف السيرة الذاتية التي يركز الكاتب فيها على الذات الفردية ولا يهتم بالمحيط الخارجي إلا بقدر تأثير هذا المحيط في حياته. ولعلّ من أبرز الأمثلة حول هذا الجنس الأدبي الصغير المتفرع من السيرة الذاتية نجد مذكرات الرئيس الجنوب إفريقي الأسبق "نيلسون منديلا" بمذكرات تحت عنوان: "حوار مع نفسي" ²⁹ حيث رصدت هذه الشخصية العظيمة والتي تعدّ من أهم الشخصيات السياسية في عصرنا وأكثرها إلهاماً، بعدما قضى "نيلسون منديلا" عمراً بأكمله وهو يتأبط الورقة والقلم لتدوين الأفكار والأحداث والمصاعب والانتصارات، ويمنح هذا الكتاب إمكانية التعرف على الوجه الآخر "لنيلسون مانديلا" من رسائله التي كتبها في أحلك ساعات الحبس بل سنوات الاحتجاز والاعتقال، وهو يتخبّط وسط زنزانة وسط البحار حيث الأمواج التي تتلاطم وحيطان السجن. ويمكن لنا أن نضع جدولاً لمعجم المصطلحات العربية/الفرنسية التي تفيّد في معنى السيرة:

الأدب الشخصي	Littérature personnelle	اليوميات	Autoportrait
الكتابة عن الأنا	Ecriture du moi	اليوميات الخاصة	Le journal intime
الكتابة عن الذات	Ecriture du soi	التخييل الذاتي	L'autofiction

Le récit de voyage	الرحلة	Formes biographiques	الأشكال السيرية
Les mémoires	المنكرات	Autobiographie	السيرة الذاتية
Récit de vie	محكي الحياة	Confession	الاعترافات

أنواع السير الذاتية: قبل أن نشير إلى أنواع الكتابات الخاصة بالسير الذاتية كان لا بد أولاً من الإشارة إلى القسم الآخر من السيرة الذاتية أو ما يُقابلها وهي: "السيرة الغيرية" وهو ذلك النوع من السيرة الذي يدخل ضمن الجنس الأدبي الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء أكانوا من الأعلام أم المشاهير الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر. وفيه يحاول الكاتب الإمام بمختلف جوانب الحياة للشخص الذي يكتب عنه، ويفصل في المنجزات التي حققها، والظروف التي ساعدته على بلوغ هدفه الأسمى.³⁰ والمتأمل في هذا الجنس الأدبي يدرك أنها تقوم على مجموعة من الأنواع المتباينة نحصرها كما يأتي:

السيرة الذاتية الروحية: يعتمد هذا النوع من السير الذاتية على تصوير تقلبات الذات الكاتبة من حيرة وريب يصلان إلى اليقين في المجالين الديني والمذهبي وكذا الفلسفي والعلمي، ويهدف صاحبها إلى استرجاع محطات حياته الثقافية والفكرية بسلبياتها وإيجابياتها من خلال سائر المواقف والردود، ولعل من أمثلة السير الذاتية الروحية سير كل من "الحكيم الترميذي" و"محمد بن علي بن الحسن"، و"أبي حامد الغزالي".³¹

السيرة الذاتية السياسية: يحاول الكاتب في هذا النوع من السير الذاتية تسجيل الوقائع التي عايشها أو شارك فيها وكذا المعارك السياسية والحربية التي خاضها، والمناصب التي تولاها وكذا الشخصيات السياسية الحاكمة

لجهاز السلطنة في بلده، ولعلّ أبرز سير هذا النوع من السير سيرة "الأمير عبد الله بن بلقين".³²

السيرة الذاتية القصصية: يكون هذا النوع من السير الذاتية عبارة عن سردٍ ثريٍّ سير ذاتيٍّ يسجل فيه القاص تجربته الذاتية في القصة مركزاً على مرحلتين مهمّتين هما النضج والشهرة، كما يمزج بين الفن القصصي بوصفه قصاصاً، وسيقصد كذلك مرةً أخرى حياته الخاصة للمتلقّي بلغة فيها الكثير من الإيقاع والشعريّة.³³

السيرة الذاتية الروائية: وهي نوع آخر من السير الذاتية يقوم فيها الروائي بعرض تجربته الروائية متعرّضاً إلى حكايته بأدقّ التفاصيل وبطريقة تعتمد على الإقناع سواء كان ذلك بشكل جزئي أم كليّ. ولعلّ من أمثلة هذا النوع من السير الذاتية ما كتبه الرواية "فاظمة أيت منصور" في عملها (Histoire de ma vie)³⁴ أو "قصة حياتي"، وهي أولى رواية سير ذاتية كتبتها المرأة الجزائرية وكان ذلك في القرن الماضي، وفيها سردت حياتها منذ صغرها ومعاناتها الشديدة بسبب الفقر اللاذع الذي كانت تعيش فيه، ناهيك عن المناخ الصّعب الذي تمتاز به منطقة القبائل خاصة أثناء فصل الشتاء، كما تتحدّث الرواية أيضاً عن المرحلة التي عاشتها الكاتبة في المعبد مع الأخوات البيض أين تربت فيه وعانت ظرف اختلاف ثقافتها عن تلك الرّاهبات الأوروبيات واللائي كنّ يحملنّها ما لا طاقة لها به، كنّ يضرينها ويعاملنها بشدّة وقسوة، ولكن رغم ذلك تحدّثت الواقع وتعلّمت مختلف العلوم والفنون، وتروي أيضاً في أجزاء أخرى من روايتها ويلات الاستعمار الفرنسي بالجزائر والذي تخطّى كلّ الحدود وناقض كلّ العهود.

السيرة الذاتية العلميّة التأليفيّة: تتحدّث السيرة العلميّة التأليفيّة عن النشأة العلميّة والرّحلات الطويلة في سبيل طلب العلم والمعرفة عبر أصقاع وبقاع

العالم بما في ذلك العلماء الذي صادفهم والتّقوا بهم خلال رحلاتهم أو حتّى عاصروهم بالإضافة إلى الكتب التي أطلعوا عليها أو ألفوها^{3 5} ولعلّ من أمثلة هذا النوع من السّير الذاتية: سيرة "أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا"، وسيرة "جلال الدّين السيّوطي" ... أمّا في العصر الحديث فيمكن لنا أن نمثّل بسيرة "الأيّام" لطفه حسين وسيرة "حياتي" لأحمد أمين،... أمّا في الجزائر فنمثّل برواية "Le fils du pauvre" "ابن الفقير" لمولود فرعون.

ومن خلال ما قدّمناه أعلاه من تعريفات حول "السيرة الذاتية" يتّضح جلياً أنّه مصطلح يشتمل على وصف طريقة الكتابة كما أنّها ذلك الفنّ الذي يجمع بين الكاتب والقارئ. ونخلص إلى أنّ مصطلح السيرة يتفرّع إلى مستويات اصطلاحية متباينة هي: السيرة النبوية والتي تتعلّق بتاريخ الرّسول ﷺ العسكري والغزوات التي قام بها لنشر دعوته السّمحاء، والسيرة الشعبيّة التي تتحدّث عن أبطال مجدهم التاريخ بأوصاف عادة ما تكون خارقة كما تتناول حروبهم وقتالهم، وأخيراً السيرة الذاتية التي تتمثّل في نصّ طويل يتناول حياة أحد الأعلام والمشاهير بنوع من التفصيل والتّدقيق.

إحالات البحث:

- ¹ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، دار صابر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص389.
- ² ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972 ص476.
- ³ ابن منظور، لسان العرب، مادة سير، ص392.
- ⁴ ينظر: الجرجاني، التّعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص378.
- ⁵ الزمخشري، الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العربية، بيروت، 2008، ص455.
- ⁶ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ج1، دار الجيل، بيروت، دت، ص23-24.
- ⁷ ينظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسّير، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1969، ص36.
- ⁸ عبد المقصود محمد سالم، أنوار الحق في الصلاة على سيّد الخلق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة/ الجزائر، 2006، ص125.
- ⁹ إحسان عباس، فنّ السيرة، دار الشروق، عمّان، ط1، 1996، ص14.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص23.
- ¹¹ ينظر: عدنان كريم رجب المفرجي، أدب السيرة قراءة في إشكالية المصطلح، أعمال خاصة بالمؤتمر التّقد الدولي الخامس عشر، بعنوان: التراث اللغوي والأدبي والتّقدي العربي في الآداب العالميّة، 28، 29، 30 تموز 2015، دار جرير للنشر والتوزيع، ج2، عمّان، ط1، 2016، ص1079.
- ¹² فاروق خورشيد ومحمود دهني، فنّ الكتابة السيرة الشّعبيّة (دراسة فنّيّة للسيرة الشّعبيّة)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ط1، ص90-91.
- ¹³ ينظر: عصام يوسف، الأميرة ذات الهمة، مكتبة النافذة، القاهرة، ط1، 2013.
- ¹⁴ المصدر نفسه، ص5-6.

¹⁵ ينظر: روزلين ليلي قريش، إستراتيجية القتال في سيرة بني هلال (نصوص مختارة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2009، ص8- 11.

* التَّغْرِيْبَةُ: مصطلح يُطلق أيضا على السيرة، وهو أمر شائع في سيرة بني هلال، إذ يطلق عليها الكثير من العلماء بتغربية بني هلال، لأنَّ الهلاليين انطلقوا من المشرق صوب المغرب، ونفس التسمية تُطلق على "تغربية أسديوال" أيضا لأنه دائما ما يتَّجه صوب الغرب، ولقد جمع هذه السيرة الباحث الميداني فرانس بواس ودرسها الأنتروبولوجي الفرنسي "كلود ليفي ستراوس" وتروي عن أحد الأبطال من هنود الحمر وبالتحديد هنود الشيسمانيين الذي يسكنون السَّاحل الغربي للباسفيك جنوب الألسكا في إقليم يجري فيه نهريْن عظيمين هما ناس وسكينا، وولد أسديوال من أم بشرية وطائر غريب قدم من الأعلى، وكبر وأصبح فتى قويَّ الجسد وذكيا يجابه الصراعات حتى صار سيِّدا على قبيلته ليتزوَّج من نجمة السماء.

¹⁶ ينظر: روزلين ليلي قريش، إستراتيجية القتال في سيرة بني هلال.

¹⁷ ينظر: مجموعة من الدارسين والباحثين، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين تونس/لبنان/الجزائر/المغرب/مصر، ط1، 2010، ص257.

¹⁸ ينظر: محمَّد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص السير ذاتي، عالم الكتب الحديث، إربد/الأردن 2010، ص34.

¹⁹ ينظر: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي/فدوى طوفان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمَّان، ط1، 2002، ص44- 49.

²⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص80.

²¹ إحسان عباس، فنَّ السيرة، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1996، ص113.

²² ينظر: مجموعة من الدارسين والباحثين، معجم السرديات، ط260.

²³ ينظر: نورة بعيو، الرواية السيرة - ذاتية استنطاق للمسكوت عنه، عدد خاص بأعمال اليوم الدراسي بعنوان: من السيرة الذاتية إلى الرواية السيرة - ذاتية/كتابات آل عمروش أنموذجا، منشورات مخبر تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص18.

²⁴ ينظر: عصام العسل، فن كتابة السيرة الذاتية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص55- 56.

²⁵ Voir : Chadli Bendjedid, Mémoires, Tome : 1 (1929-1979), Tr : Mehenna Hamadouche, Ed : Casbah, Alger, 2012.

²⁶ Anne Frank, Le journal, Traduit du Hollandais par : Caren et Suzanne Lombard, Préface : de Daniel Rops, Ed : Le livre de poche/Calmann-Lévy, Paris, 1979, p16.

²⁷ ينظر: مجموعة من المدارس والباحثين، معجم السرديات، ص311.

²⁸ المصدر نفسه، ص317.

²⁹ ينظر: نيلسون مانديلا، حوار مع نفسي، مقدّمة بقلم الرئيس الأمريكي: باراك أوباما، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط3، بيروت، 2014.

³⁰ ينظر: عبد اللطيف الحديدي، فنّ السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء التقد الحديث، دار السعادة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1992، ص42.

³¹ ينظر: محمد الداوي، شعريّة السيرة الذهنيّة، منشورات فضاءات مستقبلية، الرباط، ط1، 2000 ص13- 14.

³² ينظر: أسامة محمد البحيري، مقارنات في السرد العربي، وزارة الثقافة والإعلام/الانتشار العربي بيروت، ط1، 2012، ص23.

³³ ينظر: نورة بعيو، الرواية السيرة - ذاتية استنطاق للمسكوت عنه، ص23.

³⁴ Fadhma Ait Mansour Amrouche, Histoire de ma vie, Ed : Maspero, Paris, 1968.

³⁵ ينظر: أسامة محمد البحيري، مقارنات في السرد العربي، ص216 - 217.

